

20 شرح المنظومة اللامية في الاعتقاد □ الشيخ عبد الرزاق

البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك وانعم على نبيه محمد وعلى اله وصحبه وسلم قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في لاميته حب الصحابة كلهم لي مذهب ومودة القربى بها اتوسل ولكلهم قدر على وفضائل. لكنما الصديق منهم افضل. نعم الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد هذان البيتان في بيان عقيدة اهل السنة والجماعة في الصحابة وشيخ الاسلام او الناظم لهذه المنظومة رحمه الله تعالى بدأ اول ما بدأ بذكر عقيدة اهل السنة والجماعة في الصحابة وقدم ذكر هذه العقيدة في هذا المتن المختصر ولهذا التقديم مقصد وذلك ان صلاح امر الانسان في الاعتقاد تجاه الصحابة بحبهم وموالاتهم والسير على منهاجهم يعد اساسا في صلاح الانسان كما ان فساد اعتقاد الانسان في الصحابة فساد لعقيدته في الجوانب الاخرى ولهذا قدم الناظم رحمه الله تعالى ذكر العقيدة في الصحابة لان هذا من الاصول اصول المعتقد المهمة ويترتب على صلاح هذا الاصل صلاح العبد في احواله كلها فمتى احب الصحابة واحب سيرتهم واقتفى اثرهم وسار على منهاجهم استقام امره في جوانب الدين كلها فهم القوم لا يشقى بهم جليس ولهذا قدم ذكر عقيدة الصحابة العقيدة في الصحابة رضي الله عنهم في الذكر والصحابة هم حملة الدين ونقلته الى الامة اكرمهم الله سبحانه وتعالى وشرفهم بسماع الدين من النبي عليه الصلاة والسلام ونقلوه للامة كما سمعوا وكان لهم الحظ الاوفر والنصيب الاكبر من قول النبي صلى الله عليه وسلم نظر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فاداها كما سمعها فكانوا كذلك كانوا شهودا عدولا وفقهم الله وعدلهم ووثقهم رسوله عليه الصلاة والسلام وعدلهم واخبر الله عز وجل في غير اية من القرآن انه رضي عنهم وجاء الثناء العاطر عليهم في كتاب الله عز وجل بل ان الله عز وجل اثنى عليهم في كتبه المنزلة قبل القرآن وقبل ان يوجد الصحابة وقبل ان يمشوا على الارض اثنى الله عليهم في التوراة التي انزلها على موسى واثنى عليهم في الانجيل الذي انزله على عيسى كما في كما يدل لذلك قول الله عز وجل محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم. تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه فازره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار فهذان ثنائان عاطران على الصحابة رضي الله عنهم في التوراة وفي الانجيل من قبل ان يوجد الصحابة رضي الله عنهم فلهم المكانة العليا والمنزلة الرفيعة اختارهم الله عز وجل اصحابا لنبيه صلوات الله وسلامه عليه وانصارا لدينه فقاموا بمقتضيات والصحة حق القيام والنصرة للنبي عليه الصلاة والسلام ولدين الاسلام وكانوا اهل تسابق بالخيرات وتنافس في الطاعات ومبادرة الى الفضائل رضي الله عنهم وارضاهم فكانوا قدوة حسنة طيبة لمن جاءك بعدهم في ابواب الخير وحسن الاتباع وقد وصفهم عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لقوله انا نقتدي ولا نبتدي وتنبع ولا نبتدع ولن نضل ما تمسكنا بالاثر فكانوا اهل اقتداء واتباع وتأسى بالرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه وسير على منهاج القويم وصراطه المستقيم صلى الله عليه وسلم وهم كما قدمت حملة الدين ونقلته للامة ولهذا ينبغي ان يعلم ان كل خير وبراء واحسانا يفعل بعدهم لهم نصيب من اجره لانهم هم الذين نقلوه وليس هناك شيء من الدين عرفناه الا من طريق الصحابة فهم الذين نقلوا لنا دين الله سبحانه وتعالى ولهذا قال اهل العلم الطعن في الناقل طعن في المنقول فاذا طعن في الصحابة فالطعن في الصحابة طعن في الدين نفسه لانهم هم الذين نقلوا الدين فاذا طعن فيهم فالدين المنقول كله مطعون فيه وكيف يوثق بدين

حملته مطعون فيهم وفي ديانتهم وفي عدالتهم وفي ثققتهم ولهذا فان الطعن في الصحابة يعتبر طعن في الدين نفسي وصالح حال الانسان تجاه الصحابة يعتبر صالح للانسان في دينه نفسه لان هؤلاء هم حملة دين الله عز وجل ولهذا قال ابو زرعة الرازي رحمه الله اذا رأيتم الرجل ينتقص احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلموا انه زنديق لان الدين حق والقرآن حق وانما ادى اليينا ذلك الصحابة يعني هم الذين نقلوا لنا ذلك وانما ادى اليينا ذلك الصحابة فهؤلاء ارادوا ان يجرحوا شهودنا فهم بالجرح اولى فهم زنادقة الذي يطعن في اصحاب النبي عليه الصلاة والسلام هو حقيقة طاعن في الدين نفسه ولهذا ايضا ذكر غير واحد من اهل العلم ان وجود فرقة مستميتة في الطعن في الصحابة النيل منهم والوقعية فيهم ورميهم بالعظائم وجود هذه الفرقة في الحقيقة انما هو اه دسياسة لافساد الدين دسياسة لافساد دين الله تبارك وتعالى وصرف الناس عما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم الى التعلق بالخرافة والباطل ولهذا ترى حال اهل هذه الوقعية في الصحابة في العمل والسلوك حالا من اسوأ الحالات وابعدها عن دين الله عز وجل واكثرها تعلقا بالخرافة والضلال والباطل وهذا مما يبين ان صلاح المعتقد وصلاح العمل وصلاح السلوك لا يتم الا بصلاح الانسان في عقيدته تجاه اصحاب النبي صلوات الله وسلامه عليه فاذا صلحت عقيدة الانسان تجاه اصحاب النبي عليه الصلاة والسلام فان حاله في ابواب الدين الاخرى تصلح وتستقيم باذن الله عز وجل ويذهب عن القلوب ادراؤها ويذهب عن القلوب ما قد يشوبها من ضلال او باطل او نحو ذلك ولهذا قيل كرر علي حديثهم يا حادي فحديثهم يجلو الفؤاد الصاد الحديث عن الصحابة رضي الله عنهم يزيل الصداً اهل القلوب ويزيد في العبد الايمان والصلة بالله والعبادة والعمل والتقرب الى الله عز وجل فلاجل هذا بدأ الناظم رحمه الله تعالى اول ما بدأ في ذكر المعتقد ببيان عقيدة اهل السنة والجماعة في اصحاب النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه وبدأ هذه البداية الجميلة المفعمة بالمشاعر العظيمة والقلب النقي تجاه اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال حب الصحابة كلهم لي مذهبوا حب الصحابة كلهم بدون استثناء جميعا كل من اكرمه الله بصحبة النبي عليه الصلاة والسلام فان مذهبي حبه حب ديانة وتقرب الى الله سبحانه وتعالى فان اوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان ان يحب المرء لا يحبه الا لله وهذا الحب لاصحاب النبي عليه الصلاة والسلام قرينة من اعظم القرب التي يتقرب بها الى الله سبحانه وتعالى بل هو سبب لنيل عالي الدرجات ورفيعها في جنات النعيم وفي هذا حديث انس في قصة الرجل الذي سأل النبي عليه الصلاة والسلام عن الرجل يحب القوم ولم يعمل عملهم كما جاء في الحديث فقال النبي عليه الصلاة والسلام انت مع من احببت قال انت مع من احببت انس يقول فما فرحنا بشيء بعد الاسلام مثل فرحنا بقول النبي صلى الله عليه وسلم انت مع من احببت تحب الصحابة قرينة من اعظم القرب لان النبي عليه الصلاة والسلام قال انت مع من احببت قال انس فما فرحنا بشيء بعد الاسلام اشد من فرحنا بقول النبي عليه الصلاة والسلام انت مع من احببت قال انس وانا احب ابو بكر واحب وانا احب النبي صلى الله عليه وسلم واحب ابو بكر واحب عمر وارجو الله بحبي اياهم ان يلحقني بهم وان لم اعمل بمثل عملهم فحب اصحاب النبي عليه الصلاة والسلام قرينة من اعظم القرى التي يتقرب بها الى الله سبحانه وتعالى بحيث يكون قلب العبد تجاه اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قلبا نقيا ليس فيه غل ولا ضغينة ولا حقد ولا حسد ولا غير ذلك من امراض القلوب واسقامها بل يكون عامرا بالمحبة والمودة لهم فيكون القلب محبا واللسان مثنيا ذاكرا بالخير داعيا لهم مستغفرا كما قال الله عز وجل في بيان اهل الايمان الذين وجدوا بعد الصحابة رضي الله عنهم قال والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم فوصفهم تبارك وتعالى بصفتين عظيمتين احدهما تتعلق بالقلب والثانية تتعلق باللسان التي تتعلق بالقلب هي سلامته سلامة القلب لا تجعل في قلوبنا غلا سلامته تجاه الصحابة رضي الله عنهم من المهاجرين والانصار فليس فيه غل اي ليس في به اي قوية فساد من حقد او ضغينة او غير ذلك وفيما يتعلق باللسان ليس فيه الا الدعاء ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان

فاللسان لا يذكرهم الا بالجميل والدعاء لهم والقلب ليس فيه الا السلامة تجاه اصحاب النبي رضي الله عنهم وارضاهم اجمعين ولهذا من اصول المعتقد حب الصحابة والا يكون في القلب شيء من الغل تجاه اصحاب النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه وان يعتبر المسلم ذلك قرينة يتقرب بها الى الله عز وجل وقد سئل احد السلف وهو الحسن البصري رحمه الله تعالى عن حب ابي بكر وعمر وهما خير اصحاب النبي عليه الصلاة والسلام قيل له حب ابو بكر وعمر سنة

قال لا فريضة له حب ابو بكر وعمر سنة؟ قال لا فريضة وروى الازد عن انس بن مالك قال كانوا يعلمون الصغار حب ابي بكر وعمر مثل ما يعلمونهم السورة من القرآن

مثل ما يعلمونهم السورة من القرآن لماذا؟ لان صلاح القلب بهذا الحب للصحابة رضي الله عنهم وفي مقدمتهم ابي بكر وعمر رضي الله عن الصحابة اجمعين صلاح العبد في حاله كلها

وفي اموره جميعها جمعنا الله واياهم في جنات النعيم قال رحمه الله حب الصحابة كلهم لمذهبوا مذهب اي عقيدة اعتقدها ودين ادينوا الله عز وجل به وقربه اتقرب الى الله عز وجل بها حب الصحابة كلهم لي مذهب

قال ومودة القربى بها اتوسل ومودة القربى اي قرابة النبي عليه الصلاة والسلام من تجمعهم به صلوات الله وسلامه عليه قرابة في جده الاقرب عبد المطلب فكل من كان مؤمنا

بالرسول صلى الله عليه وسلم وبيدين الله جل وعلا من نسل عبد المطلب فهو من آل النبي عليه الصلاة والسلام ويدخل في آل النبي صلوات الله وسلامه عليه زوجاته رضي الله

عنهن اجمعين بنص القرآن ففي سياق الايات بسورة الاحزاب فيما يتعلق زوجات النبي صلى الله عليه وسلم قال الله جل وعلا واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة

قال قبلها انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فالسياق كله في زوجات النبي صلوات الله وسلامه اه عليه ورظي الله عنهن اجمعين قال النبي هم من تجمعهم

به قرابة في في جده الاقرب عبد المطلب فكل من كان مسلما من نسل عبد المطلب فهو من آل النبي عليه الصلاة والسلام ويدخل في الال ازواجه صلوات الله وسلامه عليه ورضي الله عنهم اجمعين

قال ومودة القربى بها اتوسل مودة القربى اي مودة والمودة هي المحبة مودة القربى اي محبة قرابة النبي عليه الصلاة والسلام هذه عمل صالح من الاعمال الصالحة مثل ما قلنا

في حب الصحابة في حب الصحابة اذا كان الرجل من قرابة النبي عليه الصلاة والسلام واجتمع له الايمان والصحة والقرابة فهذه ثلاثة امور كل واحدة منها لها حق خاص وهذا مما يبين ان القرابة

من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لهم حقوق حق الايمان وحق الصحة وحق القرابة للنبي عليه الصلاة والسلام وقد اوصى صلى الله عليه وسلم بالقرابة وصية خاصة كما في صحيح مسلم

حيث قال عليه الصلاة والسلام عندما قفل من مكة بعد حجة الوداع في اليوم الثامن عشر من شهر ذي الحجة حول غدير يقال له غدير قم بين مكة والمدينة والى مكة اقرب

خطب الناس خطبة ومما قال فيها صلوات الله وسلامه عليه اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي ثلاث مرات فاوصى عليه الصلاة والسلام وصية خاصة في اهل البيت

بال بيت النبي عليه الصلاة والسلام ولهذا اهل السنة هم وحدهم الذين اكرمهم الله بحفظ هذه الوصية ومن سواهم ضيعوا الوصية ما بين غال في آل البيت وبين جاف في آل البيت

اما حفظ وصية النبي عليه الصلاة والسلام حقا في آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم بدون غلو او جفاء او افراط او تفريط هذا لم يعرف الا عند اهل السنة والجماعة

ومن يغلو في آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ويعطيهم من خصائص الله كوصفهم بانهم يعلمون الغيب وما كان وما يكون او وصفهم بانهم يدبرون في هذا الكون او التقرب اليهم بالعبادات التي لا يتقرب بها الى الله اذا رأوا اهل السنة

ينكرون عليهم هذا الباطل يصفون اهل السنة بانهم جفاة في اهل البيت كذلك الجانب الاخر الجفاة في آل البيت عندما ينكر عليهم اهل السنة جفاءهم ايضا يصفونهم بالغلظة ووصف اولئك وهؤلاء لاهل السنة بتلك الاوصاف لا يضرهم شيئا

وقد اكرمهم الله عز وجل بانهم قوام ووسط وعدول لا غلو ولا جفاء ولا افراط ولا تفريط فحفظوا وصية النبي عليه الصلاة والسلام في آل بيته واسوة في هذا الحفظ

للوصية وقدوتهم في ذلك صديق الامة ابو بكر رضي الله عنه وهذا المنهج الذي عليه اهل السنة قدوتهم فيه ابو بكر الصديق وعمر وعثمان وغيرهم من اصحاب النبي ومن يتأمل سيرة الصحابة وفي مقدمتهم

ابو بكر رضي الله عنه يعرف من خلال ذلك المنهج القويم الذي ينبغي ان يكون عليه المسلم تجاه اصحاب النبي عليه الصلاة والسلام

المنهج الوسط البعيد عن غلو الغلاة وجفاء الجفافة
ومما حفظ عن صديق الامة رضي الله عنه في هذا الباب انه قال بوصيته ارقبوا محمدا صلى الله عليه وسلم في ال بيته يوصي
الناس بال بيت النبي عليه الصلاة والسلام
ويقول رضي الله عنه لان اصل قرابة محمد صلى الله عليه وسلم احب الي من ان اصل قرابتي رضي الله عنه وارضاه وخرج مرة
يوما من المسجد وكان معه علي رضي الله عنه فرأى
الحسن ابن علي فاخذه رضي الله عنه ووظعه على عاتقه وقال بابي شبيهه بالنبي وليس شبيها بعلي. يرتزز ويداعب هذا الصغير بيدي
المحبة والملاطفة والمؤانسة له ولوالده وقصصهم في ذلك
كثيرة ومشهورة وفي كتب ودواوين السنة مستورة فقد حفظوا وصية النبي عليه الصلاة والسلام في ال بيته وقاهم الله عز وجل
وسلمهم وسلم اتباعهم من طرفي آآ قصد الامور الغلو والجفاء
وكلا طرفي قصد الامور ذميم وخيار الامور اوساطها لا تفريطها ولا افراطها وهذا الذي كان عليهم عليه اهل السنة والجماعة رضي الله
عنهم وارضاهم ما فتئ اصحاب البدع في كل زمان من رمي اهل السنة ببغض ال البيت
وهذا معروف عبر عبر التاريخ الغلاة بال البيت الذين يعطون ال البيت من الخصائص ما ليس الا لله دوما يطعنون في آآ اهل السنة
والجماعة ويرمونهم بانتقاص ال بيت النبي
بل يرمونهم بما هو اعظم من ذلك. يرمونهم بانهم يكفرون ال بيت النبي عليه الصلاة والسلام وقد سمعت باذني مرة رجلا يصف شيخ
الاسلام محمد بن عبد الوهاب بانه يكفر اهل البيت
يصفه بانه يكفر اهل البيت كبرت كلمة تخرج من افواههم يقولون الا كذبا. شيخ الاسلام رحمه الله محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله
من يقرأ كتبه ومؤلفاته ورسائله يجدها مفعمة بالمحبة
لال البيت والثناء عليهم وذكرهم بالجميل والوصية بحفظ حقوقهم حتى ان الرجل رحمه الله من شدة حبه لال بيت النبي عليه الصلاة
والسلام سمى اولاده كلهم باسماء ال البيت الا واحد
رزقه الله ست ابناء وبنت واحدة البنت سماها فاطمة والابناء الستة سماهم الحسن والحسين وعلي وعبدالله وابراهيم هؤلاء كلهم من
ال البيت وعبدالعزیز هذا ليس من اسماء وانما اسم معبد لله
وكتبه مليئة بالثناء على ال البيت والدعوة لحفظ حقوقهم ثم يفتري المفترون وعند الله تجتمع الخصوم يفترون على هذا الرجل بانه
يطعن في ال البيت وليس فيه مذمة عند هؤلاء
الا انه لا يوافقهم على ما هم عليه من غلو في ال البيت وينكر هذا الغلو ويصف هذا الغلو مثل دعاء ال البيت من دون الله يقول قائل
المدد يا حسين او ادركني يا علي
او غير ذلك ان هذا من الشرك بالله وادعاء انهم يعلمون الغيب وانهم يعلمون ما كان هذا كفر بالله عز وجل فينكر ذلك يبين بطلان ذلك
وزيفه المذمة التي فيه عند هؤلاء هي هذه
ولهذا تواطؤوا على رمية رحمه الله ورمي اتباعه بانهم يبغضون ال البيت وحاشاهم بل حب ال البيت من القرب العظيمة التي يتقرب
بها المسلم الى الله سبحانه وتعالى من القرى العظيمة التي يتقرب
المسلم بها الى الله سبحانه وتعالى وتحديثا بنعمة الله اقول نشأت في تربية الوالداه عبد المحسن عباد حفظه الله من الصغر ويغرس
في ابناءه هذا هذه المعاني واكثر اخواني واخواتي سماهم باسماء ال البيت وازواج النبي
الحسن والحسين وعلي وفاطمة وعائشة الى اخره باسماء ال البيت واسماء الصحابة واسماء ازواج النبي عليه الصلاة والسلام وكل
من يسمى باسم من آآ من الال يكنى بالكنية يكنى بكنيته
الحسين ابو عبد الله والحسن ابو محمد وكل هذه حفظناها حفظناهم وحفظنا كناهم باسماء الاخوة والاخوات باسماء الاخوة
والاخوات والكنية واذا كان هناك لقب ايضا يذكر وله كتاب مطبوع نافع ومفيد جدا في هذا الباب في بيان مكانة بيت النبي
صلى الله عليه وسلم ومنزلتهم عند اهل السنة والجماعة وقوله رحمه الله بها اتوسل وهذا من مما يتوسل به الى الله مما يتوسل به
المسلم الى الله عز وجل العمل الصالح
العمل الصالح عمل العبد الصالح وسيلة من الوسائل التي يتوسل بها الى الله جل وعلا كما قال الله عز وجل اولئك الذين يدعون
يبتغون الى ربهم الوسيلة. الوسيلة يبتغون القرب منه
جل وعلا فمما يبتغى به القرب من الله ويتوسل به الى الله الاعمال الصالحة الصلاة وسيلة الصيام وسيلة الحج وسيلة الصدق وسيلة
آآ بر الوالدين وسيلة صلة الارحام وسيلة هذا كله داخل تحت قوله اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة
حب ال بيت النبي عليه الصلاة والسلام وسيلة لانه عمل صالح وقربة من القرب التي يتقرب بها الى الله عز وجل. ولهذا قال هنا
ومودة القربى بها اتوسل بها اي بالمودة
اتوسل اي الى الله سبحانه وتعالى بها ايدي المودة المودة عمل صالح لكن لو قال قائل في دعائه اللهم اني اتوسل اليك بجاه ال البيت

او قال بمكانة ال البيت او بمنزلة ال البيت يقال هذا الدعاء باطل ولا اصل له في شرع الله فرق بين من يتوسل بمودة ال البيت او محبة ال البيت وبين من يتوسل بمثل هذه الوسائل لان مودة ال البيت عمل صالح من اعمالك والاعمال الصالحة قرينة ووسيلة الى الله سبحانه وتعالى فقول الله بها اتوسل ينه بذلك الى ان حب ال بيت النبي عليه الصلاة والسلام قرينة من القرب التي يتقرب بها المسلم الى الله سبحانه وتعالى قال ولكلهم قدر على وفضائل ولكلهم اي لجميع الصحابة قدر على اي لكل الصحابة قدر على اي قدر آآ رفيع قدر على اي قدر سامي ورفيع العلو هو السمو والرفعة فكل من الصحابة له قدر رفيع وما كان عليا وهذا القدر نال بما اكرمه الله سبحانه وتعالى به وشرفه من صحبة للنبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه ونصرة لدين الله وابلاغ لهذا الدين وافيا تاما لامة الاسلام وقد شهد الله سبحانه وتعالى لهم بالخيرية واخبر برضاه سبحانه وتعالى عنهم في آيات من القرآن قال كنتم خير امة اخرجت للناس كنتم خير امة اخرجت للناس والصحابة يدخلون في هذا دخولا اوليا قد كنتم خير امة اخرجت للناس وقال لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة وفي آيات عديدة اخبر برضاه عنهم ورضاهم عنه واثنى عليه في مواضع كثيرة من كتابه سبحانه وشهد لهم بالحسنى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعده وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى والنبي عليه الصلاة والسلام اثنى عليهم بمواضع كثيرة في سنته صلوات الله وسلامه عليه وشهد لهم بالخيرية قال خير الناس قرني ثم الذين يلونهم وقال لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو انفق احدكم مثل احد ذهب ما بلغ مد احدهم ولا نصيبه هذه كلها من وجوه الخيرية لاصحاب النبي عليه الصلاة والسلام وعلو المكانة والشرف الذي فازوا به واكرمهم الله سبحانه وتعالى به فمن بعدهم لو انفق مثل احد ذهب ما بلغ مد احد الصحابة ولا نصيفه هذا شرف خص الله به اصحاب النبي صلوات الله وسلامه عليه. فالصحابة كلهم اه لهم قدر على لان لهم شرف رفيع ومنزلة الية وفضائل فضائل عديدة يشتركون فيها يشتركون في الصحبة يشتركون في العدالة كلهم عدول يشتركون بان الله رضي عنهم ورضوا عنه يشتركون في انهم حملة دين الله وانصار للنبي عليه الصلاة والسلام يشتركون في امور كثيرة فضائل يشتركون فيها الصحابة على تفاوت بينهم في ذلك قوة وكثرة لكنهم مشتركون في تلك الفضائل قال ولكلهم قدر على وفضائل لكنما الصديق منهم افضل. الصديق ابو بكر رضي الله عنه لكنما الصديق منهم افضل اي لكن صديق الامة افضل الصحابة افضل الصحابة مع ايماننا بفضل الصحابة عموما وانهم لهم قدر على ولهم فضائل عديدة لكننا نعتقد ان افضل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم هو ابو بكر الصديق وقد تواتر النقل عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه بما يقرب من ثمانين وجها انه قال خير الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر وجاء عنه رضي الله عنه انه قال لا يبلغني عن احد يفضلني على ابي بكر وعمر الا جلده حذ المفترى الا جلده حذ المفترى نادى افتراء عندما يفضل ويقدم على ابي بكر وعمر والصحابة رضي الله عنهم في زمن النبي عليه الصلاة والسلام لما يخبرون بين الصحابة يبدأون باب بكر وعمر والنبي صلى الله عليه وسلم يقرهم على ذلك ولما سئل من احب من احب الرجال اليك؟ قال ابو بكر قال ابو بكر والاحاديث في فضله رضي الله عنه وتقديمه كثيرة بل جاء بالنصوص ما يدل ان ابا بكر رضي الله عنه افضل الناس اطلاقا بعد الانبياء في جميع الامم فهو افضل الناس بعد الانبياء في جميع الامم ليس افضل امة محمد صلى الله عليه وسلم فقط بل افضل الناس بعد الانبياء. افضل رجل بعد الانبياء ابو بكر رضي الله عنه في جميع الامم ومن الشواهد على ذلك ولهذا شواهد عامة وخاصة من الشواهد على ذلك قول النبي عليه الصلاة والسلام ابو بكر وعمر سيدا كهول اهل الجنة من الاولين والآخرين عدا النبيين هذا يدل على ان ابا بكر ويليه عمر افضل الناس بعد النبيين ولهذا قال الناظم هنا لكنما الصديق منهم افضل وابو بكر رضي الله عنه له خصائص ومناقب ومزايا خاصة اكرمه الله سبحانه وتعالى بها منها انه الصحابي الوحيد الذي ذكر بوصف الصحبة في القرآن لقوله سبحانه وتعالى اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا هذه فضيلة خص بها ابو بكر

رضي الله عنه ولهذا من كفر ابا بكر او اعتقد انه

ليس صحابي وانه منافق وانه سيره مع النبي عليه الصلاة والسلام نفاق او غير ذلك كافر بنص القرآن لان النبي لان الله سبحانه وتعالى نص على صحبته قال اذ يقول لصاحبه

اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا ومثل هذا ايضا يقال في من يرمي عائشة رضي الله عنها بما برأها الله به ممن برأها الله منه في القرآن فهو كافر

كافر بكتاب الله سبحانه وتعالى فابو بكر رضي الله عنه وارطاه صديق الامة هو افضل الصحابة على الاطلاق وافضل الناس بعد النبيين والصديقين هي اعلى رتبة بعد الانبياء مع الذين انعم الله عليهم من نبي والصديقين والشهداء والصالحين

وابو بكر رضي الله عنه بلغ في الصديقية مبلغا عليا رضي الله عنه وارضاه ولما جاء المشركون اليه بعد حادثة الاسراء للايقاع بينه وبين النبي عليه الصلاة والسلام ولتشكيكه في ما جاء به صلوات الله وسلامه عليه

جاءوا قالوا له ارايت ما يقول صاحبك قال انه اسري به في ليلة الى بيت المقدس قال او قال ذلك قالوا نعم. قال صدق قال انا صدقه بابعد من ذلك صدقه بخبر السماء

صدقه بخبر السماء يعني بوحى ينزل من الله سبحانه وتعالى من فوق عرشه المجيد من فوق سبع سماوات ينزل اليه. يقول صدقه بابعد من ذلك ليس فقط ان يسري به ويرجع

في ليلة واحدة الى بيت المقدس هو صديق الامة رضي الله عنهم وارضاهم ومن شهادة النبي صلى الله عليه وسلم له بذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم مرة حدث الصحابة

بحديث وذكر فيه ان البقرة تكلمت فقال الصحابة الذين عنده قالوا بقرة اه او ذئب يتكلم؟ قالوا ذئب يتكلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا اؤمن بذلك وابو بكر وعمر وما كانا حاضرين

قال انا اؤمن بذلك وابو بكر وعمر فالشاهد ان ابا بكر رضي الله عنه وارضاه هو صديق الامة وهو افضل الصحابة على الاطلاق هو افضل الناس بعد النبيين وله خصائص

ولهذا خصه الناظم في هذا النظم المختصر الذكر بقوله لكنما الصديق منهم افضل وهذا ايضا فيه تنبيه من الناظم رحمه الله تعالى بوجود التفاضل بين الصحابة يعني مع اشتراكهم جميعا بان لهم الفضل ولهم المكانة العلية والقدر الرفيع

لكنهم متفاضلون ليسوا في الفضل سواء والله عز وجل بين ذلك في آيات من القرآن منها الآية التي سمعها لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة

من الذين انفقوا من بعده وقاتلوا فالصحابه بينهم تفاضل وليسوا في الفضل سواء افضلهم ابو بكر ثم عمر ثم علي ثم عثمان ثم علي ثم بقية العشرة بقية العشرة المبشرين بالجنة

الذين بشرهم عليه الصلاة والسلام في مجلس واحد في الجنة. قال ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطلحة في الجنة والزبير في الجنة وعبدالرحمن

ابن عوف الجنة والزبير بن العوام في الجنة وسعيدة ابن زيد في الجنة وسعد ابن ابي وقاص في الجنة عدهم جميعا في مجلس واحد رضي الله عنهم مبشرا لهم في الجنة ولهذا عرف هؤلاء العشرة بالعشرة المبشرين في الجنة وهم افضل الصحابة

وهم افضل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ثم يلي هؤلاء اهل بدر ثم اهل بيعة الرضوان وهكذا هم في الفضل اه بينه تفاضل بما بينهم من سابقة

بالخيريات وتقدم في نصرة النبي الكريم عليه الصلاة والسلام الى غير ذلك من الخصائص والفضائل التي تميز بها بعضهم عن بعض فقول الناظم لكنما الصديق منهم افضل فيه ايضا التنبيه الى

اه وجود تفاضل بين اصحاب النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه نعم قال واقول في القرآن ما جاءت به آياته فهو الكريم المنزل. المنزل واقول في القرآن ما جاءت به آياته فهو الكريم المنزل. المنزل. المنزل.

قال رحمه الله تعالى واقول في القرآن ما جاءت به آياته فهو الكريم المنزل واقول في القرآن اي اعتقد عقيدتي في القرآن اه كلام الله عز وجل ما جاءت به آياته اي ما دلت عليه

آيات القرآن الكريم وآيات القرآن دلت على ان القرآن وحي من الله وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين

فايات القرآن تدل على ان القرآن وحي منزل من الله سبحانه وتعالى نزل به جبريل على النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه ولهذا يقول الناظم واقول في القرآن اي اعتقد عقيدتي في القرآن

ما جاءت به آياته عقيدتي في القرآن ما جاءت به آياته عقيدتي في القرآن هو او هي الذي جاءت به آيات القرآن الذي جاءت به آيات القرآن واية القرآن جاءت

بان هذا وحي من الله وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى. وحي من الله قل انما اندركم بالوحي وحي منزل من الله سبحانه

وتعالى رب العالمين سمعه جبريل من الله
ونزل به الى محمد صلى الله عليه وسلم وسمعه محمد عليه الصلاة والسلام من جبريل فوحي منزل من الله عز وجل فنحن نعتقد ان
القرآن وحي منزل هذه عقيدتنا في القرآن
انه كلام الله الذي تكلم به هو رب العالمين فالحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم غيرها من سور القرآن هذا كله كلام الله الله هو الذي
تكلم به. وان احد من المشركين استجارك فاجرته حتى يسمع
اكلام الله هو كلام الله واينما توجه القرآن يبقى هو كلام الله سواء حفظ في الصدور تلي باللسن سمع بالاذان كتب في السطور اينما
توجه وكلام الله. فالكلام يضاف الى من قاله ابتداء لا الى من نقله اداء
والصوت صوت القارئ والكلام كلام البارئ فالله هو الذي تكلم بالقرآن سمعه جبريل من الله وبلغه للنبي عليه الصلاة والسلام نزل به
وبلغه للنبي عليه الصلاة والسلام هذه عقيدتنا في القرآن وهي التي دل عليها القرآن نفسه
ولهذا اشار الى الدليل هنا قال ما جاءت به آياته اي ما دلت عليه آيات القرآن ثم بين ذلك بقوله فهو الكريم المنزل قول كريم المنزل اي
المنزل من الله
والكرم معناه في اللغة سعت الفضائل سعد الفضائل والخيرات وتعدد وتعددها فالقرآن كتاب مبارك كثيرة خيراته كثيرة فضائله
ومنافعه بل هو بل هو كتاب الهداية وكتاب الخير وكتاب السعادة ولا سعادة الا
باتباع كتاب الله ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم فهو الكريم المنزل المنزل من الله سبحانه وتعالى فاشار بقوله الكريم الى كرم
القرآن بكثرة خيراته وبركاته وفضائله وفوائده ومنافعه الى غير ذلك مما يدل عليه معنى
الكرم واشار بقوله المنزل الى انه وحي من رب العالمين وانه كلام الله سبحانه وتعالى فالقرآن كلام الله غير مخلوق بل الله هو الذي
سبحانه وتعالى تكلم به وهذا فيه رد لكل مقالة باطلة عاطلة غير هذه غير هذا الذي دل عليه القرآن
وفي الباب عقائد كثيرة ما انزل الله بها من سلطان واهل الحق والهدى اه اكرمهم الله عز وجل بالبعد عن كل باطل واعتقدوا في
القرآن ما دل عليه القرآن من انه وحي منزل
من الله سبحانه وتعالى رب العالمين وقول هنا فهو الكريم جاء في بعض النسخ القديم وهو خطأ عقدي وخطأ عقدي اذا كان هذا
النظم لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله
فانا نقطع ان هذا من تصحيفات النساخ اذا كان هذا النظم لشيخ الاسلام لانه سبق ان اشرت بالامس الى كلام حول نسبة هذا النظم
لشيخ الاسلام من عدمها فاذا كان هذا النظم لشيخ الاسلام ابن تيمية
فلا يمكن ان تكون جاءت عنه بهذا اللفظ ابدا لانه رحمه الله تعالى نص في مواضع كثيرة من بدء من كتبه على ان هذه المقالة من بدع
المتكلمين نص على ذلك قال القول بان القرآن قديم بدعة
محدثة في الدين وذكر انها من بدع المتكلمين وذكر ان اول من قال بهذه البدعة ابو عبد الله سعيد ابن كلاب ذكر انها لا تعرف اطلاقا
عن احد من السلف
ولم يقل بها احد من السلف. وهذا تكرر في عشرات المواضع من كتبه رحمه الله تعالى فاذا كان هذا النظم ثابت لشيخ الاسلام فنحن
نجزم ان لفظة قديم التي وجدت في بعض النسخ
من تصحيفات بعض النساخ من تصحيفات بعض النساخ والصواب هو المثبت في هذه النسخة التي بين ايدينا الكريم والكريم صفة آآ
ثابتة لكتاب الله صفة ثابتة لكتاب الله بل درج الناس
في هذا الزمان وقبله على ذكر هذه الصفة عند ذكر القرآن ولهذا تسمع وتقرأ في الكتب كثيرا ما يكتفي من يذكر القرآن بقوله قال الله
في القرآن تجد في الغالب يقولون قال الله في القرآن الكريم
قال الله في القرآن الكريم هذه تكرر كثيرا على اللسان وفي كتب اهل العلم قديما وحديثا وجاءت هذه اللفظة في اه بعض الاحاديث
وجاءت ايضا في اه كلام السلف رضي الله عنهم
فهي صفة للقرآن صفة للقرآن ومعنى الكرم التي هي صفة القرآن سعة الخيرات والبركات المنافع والفوائد هذا معنى الكرم القرآن
الكريم اي واسع الخيرات واسع البركات واسع الفضائل واسع المنافع
متعدد الفضائل هذا هو المعنى وهي صفة لكتاب الله سبحانه وتعالى الشاهد ان الناظم رحمه الله لخص بهذا البيت عقيدة اهل السنة
بكتاب الله عز وجل وانهم يعتقدون انه كلام الله
غير مخلوق وانه وحي وحي منزل من الله ويعتقدون ان القرآن كثير الخيرات كثير البركات كثير المنافع لا سعادة ولا فلاح للعباد الا
الاهتداء بهدي كتاب الله سبحانه وتعالى. مما جاء عن شيخ الاسلام
في ما يتعلق بلفظة القديم قوله رحمه الله بمجموع فتاواه لم يقل احد من السلف ان القرآن قديم وانما قالوا هو كلام الله غير مخلوق
وقالوا لم يزل الله متكلمنا اذا شاء ومتى شاء وكيف شاء وكما شاء
ولا قال احد منهم ان الله في الازل نادى موسى ولا قال ان الله لم يزل ولا يزال يقول يا ادم ويا نوح ويا موسى ويا ابليس ونحو ذلك

مما اخبر انه قال

هذا في مجموع الفتاوى المجلد السابع عشر صفحة خمسة وثمانين ومما جاء عنه رحمه الله قوله فان هذا القول يعني ان القرآن قديم اول من عرف انه قاله في الاسلام ابو محمد

عبد الله بن سعيد بن كلاب واتبه على ذلك طوائف واتبه على ذلك طوائف. وقال ايضا هذه بدعة لم يقلها احد من السلف. والنقول عنه في كتبه كثيرة هو

بالتتبع وقفت على عشرات المواضع في كتبه فالشاهد ان هذه اللفظة لا يمكن ان تكون في هذا النظم من كلامه رحمه الله ان كان هذا النظم لغيره ان كان هذا النظم له

وايضا ان كان هذا النظم لغيره يبعد ان تكون له. لان ما في هذا النظم من تقرير متين وجودة في البيان والتقرير لعقيدة اهل السنة يبعد معها ان يقول ناظم هذا النظم

او ان يصف هذا هذا الناظم القرآن بهذه الصفة وبهذه المقالة المحدثة المبتدعة التي بين ابن تيمية رحمه الله وغيرهم من اهل العلم نكرتها وبطلانها وعدم اه صحتها وبهذا القدر نكتفي اليوم والله اعلم وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد. نعم

احسن الله اليكم وبارك فيكم ونفعنا الله بما قلتم وغفر الله لنا ولكم والمسلمين اجمعين هذا السائل يقول هل من يطعن في ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها ويتهمها بما برأها الله عز وجل هل هو كافر؟ مضى الجواب على ذلك نعم

احسن الله اليكم جاءت اسئلة كيف الجمع بين قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو انفق احدكم مثل جبل احد ذهباً ما بلغ مداهم ولا نصيفه

وحديث يأتي زمان على امتي العامل كاجي خمسين بخمسين شهيد. قيل يا رسول الله منهم منا او منهم؟ قال بل منكم هذا الحديث الذي فيه ذكر من يأتون في اخر

الزمان ولهم هذا الاجر هذا ذكر لهم بهذه الفظيلة وعند الكلام على المفاضلة لا يقتصر على حديث واحد في الباب وانما ينظر في هذا الباب مجموع في الاحاديث الواردة ولهذا اذا نظر

اه اه اذا نظر المسلم في الاحاديث التي جاءت في فضائل الصحابة و تقديم الصحابة يجد لهم خصائص لا يدركها من جاء بعدهم ولا ايضا من وصفوا بهذا الحديث بانهم يفوزون بهذا الاجر

فالصحابة رضي الله عنهم لهم سابقة الخير الصحابة رضي الله عنهم لهم التقدم في نصرة النبي عليه الصلاة والسلام الصحابة رضي الله عنهم لهم شرف الصحبة للنبي عليه الصلاة والسلام

لهم فضائل وخصائص خصوصاً بها من بين الامة هذا من جهة من جهة اخرى وهي توضح ايضا وجه الجمع بين الحديثين ان كل فضل يناله من بعد الصحابة للصحابة نصيب منه

لانهم هم النقلة دليل ذلك قوله عليه الصلاة والسلام من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا الشاهد الكلام على في باب الفضائل لابد فيه من النظر الى

مجموع الاحاديث الواردة في هذا الباب. لكن لو اقتصر الانسان على حديث واحد يخطئ في باب التفضيل نعم احسن الله اليكم هذا يسأل عن هذه المقولة ان الفاسق من ال البيت ليس كالفاسقين الاخرين

وكذلك من يقول الجلوس عند الرجل من ال البيت فيه بركة آآ النبي عليه الصلاة والسلام قال من بطأ به دينه لم يسرع به نسبه من بطأ به دينه لم يسرع به نسبه

آآ الفسق اذا وقع من انسان من ال البيت ربما يكون الامر في حقه اشد لان مثله موضع قدوة للناس والناس يتأثرون به يقتدون به ويتأثرون بسلوكه وربما قال الجاهل او العامي اذا كان هذا من البيت وهو بهذه الصفة انا من باب اولي

فاذا كان من ال البيت فالامر في حقه ربما يكون اخطر لانه موضع قدوة والناس يتأثرون به وبسلوكه الحديث واضح في الباب. قال عليه الصلاة والسلام من بطأ به دينه لم يسرع به نسبه

وفي القرآن يقول الله سبحانه وتعالى فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا هم يتساءلون فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون. ثقلت اي بالاعمال الصالحة قال الله جل وعلا يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا

ان اكرمكم عند الله اتقاكم. ان اكرمكم عند الله اتقاكم. فالاكرم عند الله الاتقى لله سبحانه وتعالى والتفاضل ونيل الفضائل والرتب والفوز برضا الله سبحانه وتعالى وجنته يرجع الى اه تحقيق تقوى الله سبحانه وتعالى. ومن بطأ به دينه لم

يسرع به نسبه وقول القائل الجلوس عند يا ال البيت بركة الجلوس عند ال البيت بركة اذا كان مقصود ذلك التبرك ذواتهم ونحو ذلك فهذا من الباطل اذا كان المقصود هذا فهذا من الباطل مما لا اصل له في دين الله تبارك وتعالى اما اذا كان

من يجالسه منهم تقوي وعالم ومقصوده بالبركة اني اذا جلست منه اذا جلست من معه علمني السنة وعلمني الاتباع وحثني على الخير واقتدي ادا به واخلاقه وفضائله فهذه لا شك هذه بركة تحصل

الجلوس مع اهل الفضل فيها بركة من جهة الانتفاع بما اه عندهم من علم او عندهم من فهم او ما عندهم من ادب وخلق هذه بركة

تحصل للانسان في مجالسة
اهل الفضل هم القوم لا يشقى بهم جليس فمجالسة اهل الخير واهل الفضل بركة اذا قال يعني اجلس مع آاهل ال البيت وللبركة اذا
قدر ان من من يجالسه اه فاسقا
اذا قدر ان الذي يجالسه فاسقا قد يؤثر فيه فسقا قد يؤثر به فسقا فاين البركة فالشاهد اذا كان المقصود البركة تعلم العلم وتعلم السنة
تعلم الاداب الاقتداء به في دينه وعبادته وتقربه الى الله
فمن حيث هذا المعنى هذا هذا صحيح نعم هذي كانكم الذي طلبتوها بالامس. نعم. من الجواب الكافي يقول ابن القيم تعالى واعلم
ان سوء الخاتمة هذه آآ نقلها ابن القيم ابن القيم ناقل عن عبد الحق الاشبيه نعم
يقول واعلم ان سوء الخاتمة هذه كلمة عبد الحق السبيري نقلها عنها ابن القيم نعم واعلم ان سوء الخاتمة اعادنا الله تعالى منها لا
تكونوا لمن استقام ظاهره وصلاح باطنه
ما سمع ما سمع بهذا ولا علم به ولله الحمد وانما تكون لمن فلمن له فساد في العقيدة او اصرار على الكبيرة واقدام على العظائم فربما
غلب ذلك عليه حتى نزل به الموت قبل التوبة فيأخذه قبل اصلاح الطوية ويستلم قبل الانابة فيظفر
الشيطان فيظفر به الشيطان عند تلك الصدمة ويختطفه عند تلك الدهشة والعياذ بالله هذه فائدة عظيمة نقلها ابن القيم رحمه الله
تعالى في كتابه الجواب الكافي عن عبد الحق الاشبيلي حول
سوء الخاتمة في حق من تكون ونسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان يرزقنا جميعا حسن الخاتمة والاستقامة على دينه وان يعمر
قلوبنا بالايامن واوقاتنا بالاعمال الصالحة المقربة الى الله عز وجل
وان يصلح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا وان يصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا وان يصلح لنا اخرتنا التي فيها معادنا. وان يجعل
الحياة زيادة لنا في كل خير. والموت راحة لنا من كل شر. اللهم اغفر لنا
ولوالدينا ولمشايعنا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات واخر دعوانا ان الحمد لله رب امين وصلى
الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد واله وصحبه اجمعين